نظرة جغرافية

الكويت امارة عربية تقع في اقصى الشمال من خليج البصرة او خليج العرب، ويجب ان لا نقول الخليج الفارسي بعد اليوم لان السواحل العربية على هذا الخليج اطول من السواحل الفارسية ولأن حضارة هذا الخليج حضارة عربية بما فيها السواحل الفارسية التي تدعى عربستان — وعلى الشاطيء الغربي منه يحدها من الشمال العراق، ومن الغرب العراق ايضاً، ومن الجنوب المملكة العربية السعودية والمنطقة الحيادية التي تفصلها عن المملكة المذكورة ومن الشرق خليج العرب.

وهي على العموم صحراء مستوية شكلها يشبه الاجاصة بين المثلث الى نصف الدائرة قاعدتها على البحر ورأسها في الغرب تؤلف صحراء واسعة ترتفع تدريجياً من سطح البحر في الشرق الى نجد في الغرب تبلغ مساحتها نحو عشرة آلاف كيل مربع على التقريب أي انها اصغر من العراق بنحو ٣٥ مرة واصغر من كثير من المحافظات في سورية، وتنحصر الامارة بين خطي ٢٨ و ٣٠ عرض شمالي وبين خطي ٤٦ و ٤٨ طول شرق غرينوتش تقريباً: وتقع مدينة الكويت نفسها على خط ٢٩ عرض شمالي فهي جنوب دمشق بخمس درجات وجنوب القاهرة بدرجة واحدة فقط.

ويبلغ اقصى طول للامارة من الشمال الى الجنوب نحو ١٨٠ كيلا واقصى عرض لها من الشرق الى الغرب نحو ١٣٠ كيلا تقريباً. وتبعد مدينة الكويت عن البصرة نحو ١٥٠ كيلا.

المناخ : أقليم الكويت على العموم معتدل وهو وسط بين مناخ البحر الابيض المتوسط والمحيط الهندي والجو لطيف في الشتاء والربيع والخريف وحار في الصيف وهو وسط بين المناخ البحري الساحلي والمناخ الصحراوي القاري ومتوسط درجة الحرارة فيها ٢٠ — ٣٠ مئوية . وتبلغ ادنى درجات الحرارة شتاء + ٨ مئوية فشتاؤها لطيف مقبول ، وتبلغ اقصى درجات الحرارة صيفاً + ٤٥ مئوية ، وجوها صحي جاف على الغالب ، ونسمات البحر تلطف الجو .

تهب على الكويت رياح شمالية جافة تأتي من بادية الشام وسهوب العراق لذلك يسميها الكويتيون احياناً رياحا شامية وهي على العموم لطيفة منعشة ، كما تهب عليها رياح جنوبية وجنوبية شرقية يسميها الكويتيون (كوس) وهي غالباً رطبة غير صحية ، وتهب في الفيظ اي الصيف رياح شمالية باردة تستمر نحو شهرين يسميها الكويتيون « بوارح » وهي قسمان « البارح العرد » اي الكبير ومدته اربعون يوما والبارح الصغير ومدته عشرون يوماً ، وهذه البوارح منعشة تلطف الجو الحار في شهري حزيران وتموز وأشد الاشهر حرارة ايار وايلول ، اما الرياح الغربية فتهب مساء وفي الليل .

المياه : الامطار في الكويت قليلة تهطل في فصلي الشتاء والربيع وتأتي من المحيط الهندي ومعدلها ١٠٠ — ١٥٠ ملمتر ، واذا جادت السماء بالغيث ارتوت الارض واخضوضرت واضحت الصحراء بساطاً من زبرجد وتشكلت الغدران التي تشبه البحيرات وامتلأت الآبار والصهاريج ونصبت الخيام في كل مكان وخرج الناس من بدو وحضر الى البر ينعمون بالجو اللطيف والارض المخصبة . واذا كانت الامطار قوية فقد تلحق بالبيوت بعض الاضرار فتهدم بعضها لأن البيوت هناك مبنية من الطين على الغالب كما حدث عام ١٢٨٩ هجرية فقد تهدمت مئات من الدور بسبب شدة الامطار ولذ سميت « الهدامة » ، والامطار الهاطلة اما ان تذهب الى البحر او تغور في الرمل ونادراً ما تصادف طبقة عضارية او صخرية تستقر فوقها لتستنبط بحفر الآبار . ولا يجري في الكويت اي

نهر او جدول او ساقية ولا يوجد على ظهر الارض عيون ولا ينابيع ولا يوجد في الكويت من ماء سوى « قليان » [١] قليلة عميقة وشحيحة جداً وقسم كبير منها ضارب الى الملوحة . أما الآبار الحلوة التي يمكن الشرب منها فقليلة وماؤها لا يكفي عشر السكان ، لذلك يجلب الكويتيون ماء الشرب بالسفن الشراعية من شط العرب على بعد ١٣٠ كيلا تقريباً . وتتولى ذلك شركة وطنية رئيسها الشيخ عبد الله السالم وصاحب فكرتها السيد يوسف الغانم ورأسمالها نحو ثلاثماية الف روبية [٢] تملك اربعين « بوماً » — سفينة شراعية كبيرة — وهذه المسافة تقطعها السفن بست ساعات الى يومين بحسب ملاءمة الريح . وفي كل يوم تذهب سفن وتعود اخرى لجلب الماء ، وفي كل سفينة عدة مكعبات من الخشب تسمى « تانكي » مقلفط مابين الواحها تملأ من ماء شط العرب الزلال وتفرغ في الكويت بواسطة مضخات تتصل بأنابيب تتصل بخزانات خاصة « برك » على السيف وفي الكويت خمس برك من الاسمنت نظيفة ولها صنابير ومراقبة صحياً تتسع لنحو أربع ملايين لترة ، ويباع الماء باسعار رخيصة فثمن كل « قوطي » اي صفيحة « آنة » اي نحو فرنك سوري ، ويتولى نقل الماء في البلدة سقاة اعاجم يسمى الواحد منهم « كندري » او « راعي الماي » وهو ينقل الماء اما بـ « جرب » اي قرب على ظهر الحمار او بصفائح يحملها على خشبة « كندر » على كتفه « واحياناً تنقل الخادمات الماء بصفائح على رؤسهن فترى في السكيك « الطرق » عشرات من السقاة يهتزون وهم سائرون منحنين للامام وباتجاه مائل .

وهذا الماء حلو ولا بأس به وخفيف ونظيف قليلا ، والكويتيون يصفون الماء عادة في « الحب » وهو وعاء من الفخار البغدادي المعروف مؤلف من قسمين واحد يسمى « ناقوط » ويشبه الزير عندنا قديماً في دمشق يوضع على كرسي من الخشب فيرشح منه الماء على وعاء صغير اسمه «قلة » وبذلك تشرب ماء صافياً .

---

[١] جمع مفرده قليب وهو البئر ويلفظ جايب .

[٢] الروبية عملة هندية تعادل سبعين قرشاً سوريا .

من هذا ترى ايها الاخ القارىء كم يكون الامر صعباً وخطراً اذا تعذر جلب الماء من الشط لاسمح الله بغارة او عدوان او ما شابه ذلك ، لذلك اقترحت على القوم هناك جر مياه الشط الى الكويت بانابيب على طراز ماء الفيجة بدمشق، لان الماء هو قوام الحياة ، واذا تعذر جلب الماء لا سمح الله ليس امام الكويتيين الا هجرة الاكثرية الساحقة إما الى العراق واما الى نجد .

فكروا جيداً ايها الاخوان الكويتيون بهذا المشروع او بأي مشروع آخر يؤمن لكم الماء مهما كانت تكاليفه باهظة وغالية لان الحياة أغلى وأثمن . وقد كان الشيخ مبارك ابتاع آلة لتقطير ماء البحر ولكن لم تكد تعطي اول منتوجها حتى نشبت الحرب العالمية الماضية فقضي على المشروع لاسباب سياسية ونقلت الآلة الكبرى الى جهة اخرى من الجزيرة العربية هي عدن على الارجح .

البر والتضاريس : الكويت صحراء منبسطة وتربتها رملية صالحة للزراعة على العموم وهي تشبه ارض العراق الجنوبي مما يلي الشط ، ولا يوجد في الامارة من التضاريس والفجوات الا قليل .

هناك خليج صغير اوجون في خليج العرب تقع عليه مدينة الكويت ويسمى باسمها ينيف عمقه الى الداخل على ٢٥ كيلا وعرضه اقل من ١٥ ك ، وهذا الجون بيضوي الشكل يمتد من الشرق الي الغرب وهو مأوى امين للسفن ، ويبلغ الحد الاقصى لارتفاع الماء بين اعظم (سجى) اي مد واعظم (ثبر) اي جزر نحو ثلاثة امتار وينحسر الماء في الجزر عن مساحة كبيرة من الارض يبلغ طولها في بعض النقاط نصف كيل نظراً لقلة عمق البحر ولقلة ميل الارض .

ساحل الكويت رملي كله والتعاريج فيه قليلة واشهر الرؤوس كلها رأس « الراس » قرب مدينة الكويت ورأس « المشعاب » في الجنوب، ويبلغ عمق البحر في الكويت . — ١٠٠ متر . ولما كان الساحل رملياً وعمق البحر قليلا والارض قليلة الانحدار لم توجد في الكويت موانىء وارصفة تقف عليها البواخر . اما البواخر المتوسطة والصغيرة وكذلك المراكب الشراعية الكبيرة فهي تقف على بعد كيل

او اكثر او اقل من الشاطيء بحسب حجم هذه البواخر وحمولها . وتقوم الزوارق التجارية والجلابيت [١] بنقل الركاب والبضاعة ، ولذلك لاتصل الى مياه الكويت الا البواخر التي لا تزيد حمولتها على عشرين الف طن . وفي الكويت فرض كثيرة لرسو السفن .

اما التضاريس فنادرة لان الكويت صحراء مستوية ، ولكن يوجد في شمال الكويت جبل « الزور » وهو جبل صغير يمتد من الشرق الى الغرب طوله نحو سبعين كيلا وارتفاعه مائة متر ، وهناك تل « السرة » وهو تل صغير يقع على بعد عشرة اكيال جنوب الكويت وعليه قصر بناه الشيخ مبارك للنزهة .

الجزر

يستفاد من مباحث علماء طبقات الارض ان جزيرة العرب ومنها الكويت كانت في العصور الطبقية السحيقة متصلة ببر ايران وبفعل طبقي انخفضت الارض فطغى البحر على اليابسة في الزمن الرابع الطبقي ولكن بقيت بعض اجزاء اليابسة ظاهرة فوق الماء هي الجزر ومنها جزر الكويت واعظمها :

بوبيان : وتقع غرب فم شط العرب وهي اكبر الجزر مستطيلة الشكل ومساحتها تنيف على ٤٠٠ ك مربع .

ولها رأس اسمه « البرشه » اي البركة وفي شمالي الجزيره انهار دارسة يظن انها كانت فروعاً لشط العرب . ويقصدها بعض الصيادين لصيد السمك في الصيف .

وربة : مجموعة من الجزر الصغيرة في شمال بوبيان تبلغ مساحة اكبرها كيلين مربعين وهي مثلثة الشكل وقليلة الارتفاع عن سطح البحر لذلك كثيراً ما يطغى عليها البحر فيغرق معظمها .

مسكان : جزيرة صغيرة تبعد ٢٠ كيلا شمالي شرق مدينة الكويت مساحتها كيل مربع واحد وهي غير مأهولة وفيها نار مشتعلة لارشاد السفن .

---

[١] جمع مفردة جالبوت وهو الزورق .

عوهة : جزيرة صغيرة تبعد ٣٥ ك جنوب شرق مدينة الكويت مساحتها نحو نصف كيل مربع .

كبّر : جنوب شرقي مدينة الكويت تبعد عنها نحو ٦٠ كيلا مساحتها بقدر عوهة .

قاروه : جنوب كبر ومساحتها مثلها تقريباً وتبعد عن الكويت جنوبا ٨٠ ك وسميت كذلك لوجود القار اي النفط فيها والذي يطفو على سطح الماء مما استرعى انظار المهندسين والباحثين للتنقيب عن النفط في اراضي الكويت .

ام المرادم : جنوب قاروه ومساحتها مثلها تقريباً ايضاً وهي آخر الجزر الكويتية جنوبا وتبعد عن مدينه الكويت نحو مائة كيل .

وهناك عدة جزر صغيرة اخرى لا قيمة لها مثل جزيرة ام النمل والجزيرة الصغيرة ، ولا يوجد في هذه الجزر سكان وانما يقصدها بعض الصيادين لصيد السمك .

فيلكه : اعظم جزر الكويت من حيث القيمه وأكثرها سكاناً واجملها منظرا وتلفظ الكاف شيناً ، سميت فيلكة لانها تشبه فلكة المغزل ؛ قصدتها ذات مساء بالزورق البخاري مع لفيف من المعلمين والطلبة الذين اصروا علي بمرافقتهم وهددوا بالغاء الرحلة اذا لم اذهب فلم اجد بداً من استجابة نداء التلامذة الاطهار خصوصاً وان الزورق واقف بالفرضة يتعالى منه غثاء خروف صغير اعد للذبح .

كان المد في اقصاه والبحر هادئاً كأنه صفحة من الزئبق وما فيه أية تجعيدة ، ولم أر البحر أهدأ منه في ذلك اليوم كما قلت في وصفه :

البحر يا حسناء كالمرآة ليس به اضطراب
هو هادئ حتى لتستطيعين أن تطأي العباب
هو ماسة صيغت جوانبه من الذهب الذاب
قد جلببته غلالة حمراء من نسج السحاب ...

انطلق بنا الملاح والشمس في الاصيل ترسل اشعتها الفضية على البحر الساجي

اللطيف فتترك عليه عموداً من نور يمتد من الشاطىء البعيد في الغرب الى اللانهاية في الشرق في البحر . وكان فراش الزورق يعبث بصفحة اليم ويثير الزبد يمنة ويسرة ويترك وراءه نهراً متموجا مزبد الجنبات في البحر الساجي اللطيف .

وبعد نصف ساعة بدت الشمس فوق الافق حمراء زاهية كأنها مصباح كهربائي غطي بغلالة من الحرير الاحمر الشفاف ثم غابت بعد قليل حتى لم يبد منهـا سوى حاجبها ثم اختفت كلها واخذنا نسير في ظـلام حالك على ضوء النجوم الواهي ، كما كان يسير السنـدباد البحري وما جلان بينما كان محرك الزورق يهدر واصوات التلامذة ترتفع بالغناء السامري :

يا هل (أهل) الشرق مروا بي على القيصرية (حي في الكويت)
عضدو الي وتلقون الاجر والثواب
واطلبوا دختر (طبيب) العشاق يكشف علي
كود (يمكن) يمسح على جرحي ويبرا صوابي

كنت قاعـداً على طرف الزورق واضعاً يدي في جيبي انظر الى البحر العميق العميق ، والى الليل البهيم البهيم والى النجم البعيد البعيد وأقول : أين نجمي ؟ كل ما حولي كان مغلقاً مبهمـاً غامضاً البحر والليل وأنا . كنت افكر في الشـاطىء النائي وفي الجزيرة المجهولة فأشعر بانني تائه مجهول لا في البحر ولكن في الحيـاة . وشعرت بقليل من البرد فرفعت قبة سترتي وانصت الى دوي محرك الزورق وصوت انشقاق اليم والى هذا الهتاف الجميل المحبوب من قلبي ولكن المجهول ايضاً ، لقد ساد سكون تام فلا يسمع الا حركة الزورق ، ولا أسمع أنا الا صوتاً داخلياً من اعماقي وإلا نداء ينصب في اذني تحمله من دمشق نسمات الليل .

وبعد ساعتين من بدء الليل لاحت لنا من بعيد اضواء فيلكة فصاح التـلامذة « بينت فيلشة » . وبعد نصف ساعة وصلنا ورسا الزورق على بعد بضعـة امتار من الشاطىء ودفع لنا (الهوري) وهو زورق صغير نقلنا واحداً واحداً الى الجزيرة بينما خاض بعض التلامذة في المـاء رافعـين « دشداشاتهم » اي اثوابهم ، وعلت

ضحكاتهم واصواتهم حينما انزل الخاروف الى اليابسة كأنما أنزلوا حملة عسكرية تحت جنح الظلام .

وقفت على ساحل الجزيرة الرملي الناعم في الليل الهادىء انظر الى البحر الساكن الذي لا حد له والذي تنعكس عليه نجوم السماء المتلألئة فيخيل اليك ان سماء اخرى ركبت في جوف اليم على حد قول البحتري ، وأخذت صفحة اليم تتجعد قليلا بموجات خفيفة تحت تأثير النسمات اللطيفة وكل تجعيدة محاطة بخط من النور الابيض هو لمعان المواد الفصفورية وكانت تقبل الى الشاطىء بلطف وترتمي عليه بوجد وشوق وتموت .

وفي اليوم التالي قمت وتجولت بالجزيرة عدة ساعات ، والجزيرة تبعد عن مدينة الكويت ٢٥ ك الى الشرق وتبلغ مساحتها نحو ٥٠ كيلا مربعاً وعدد سكانها يقارب الالفين يقيمون في قرية نظيفة بسيطة هادئة بيوتها من الطين ومعظمهم من العرب ومعظمهم يشتغل بصيد السمك واستخراج اللؤلؤ والزراعة ويزرع في الجزيرة (النزر) اي الجزر وهي مشهورة به والقمح وتسقى المزارع من الآبار بطريقة الشادوف . وتتصل فيلكه بمدينة الكويت بالزوارق البخارية والشراع وفيها جامع وعدة مساجد وفيها مدرسة اولية حسنة وحوطات [١] فيها قليل من نخيل وسدر ؛ وفي الجزيرة آبار حلوة . وولي العهد الشيخ عبد الله السالم يحب هذه الجزيرة ويقيم فيها في كثير من اوقاته لجمالها وهدوئها .

---

[١] الحوطة هي الارض المحاطة بجدران وتقابل البساتين عندنا .

المدن

لا يوجد في امارة الكويت من المدن سوى مدينة الكويت؛ واما البقية فقرى ومضارب للبدو .

مدينة الكويت : من اكبر المدن الواقعة على خليج العرب وهي مدينة كبيرة تقع على جون يسمى باسمها يبلغ عدد سكانها نحو ثمانين الفا جلهم من العرب وتبلغ مساحتها نحو خمسة عشر كيلا مربعاً ويبلغ اقصى طولها خمسة اكيال واقصى عرضها ثلاثة وطولها يمتد على الساحل . وهي العاصمة وفيها قصور الامراء ودوائر الحكومة وهي اشهر المدن التجارية على الخليج ومعظم سكانها يشتغلون بالتجارة وصيد اللؤلؤ وسأتكلم عنها بتفصيل حينما اتكلم عن الحالة العمرانية :

وقد زرت اشهر قرى الكويت وهي :

الجهرة : وتلفظ يهرة لان الجيم تقلب ياء ، ذهبت اليها مع الاطباء والمعلمين السوريين (بموتر) سيارة ذات مساء وهي تبعد ٢٥ ك غربي مدينة الكويت فوصلناها اول الليل وكانت الليلة الخامسة عشرة وطلع البدر وقادنا مطيران البدوى الى بستان جميل مزروع بـ (الجت) أي القصة ذي الرائحة الرطبة المعروفة فقمدنا ؛ وتذكرت بساتين دمشق ، وكانت بساتين النخيل تحيط بنا قمدنا امام بركة هادئة تنعكس عليها صورة القمر والغيوم القليلة حوله كما تنعكس عليها صورة غابة صغيرة من اشجار النخيل الهيفاء السامقة ، وكان القمر يبدو باسما وسط اطار فاتن من اوراق النخيل الجميلة منظر شعري لطيف جداً .

قمدت انظر الى القمر والى النخيل وأنا مسرور جذلان ؛ نسيت نفسي ولكنني لم أنس دمشق ولا من في دمشق ؛ وأخذت اغني الاغنية الدمشقية الجميلة :

قمر يا قمر سلم عليهم طالت الغيبة واشتقنا ليهم

وعدد سكان الجهره نحو ١٢٠٠ نسمه كلهم من العرب وجلهم من البدو يعملون بالزراعة ورعي الماشية . وفي القرية مزارع وحوطات يزرع فيها القمح والبندورة

(طماطة) وفيها كثير من اشجار النخيل وتسقى هذه كلها بمياه الآبار الغزيرة الحلوة وفي القرية جامع ومدرسة اولية وفيها القصر الاحمر الذى بناه الشيخ مبارك . والقرية محطة هامة لطرق القوافل والسيارات بين العراق ونجد نظراً لتوسط موقعها ولوفرة الماء فيها ، وفيها حدثت المعركة المشهورة بين الكويتيين وبين الاخوان النجديين في عهد الشيخ سالم سنة ١٣٣٩ كما سيأتي بيانه .

الفنطاس : وهي ثاني قرية في الكويت نظيفة وهادئة وتعد اجمل قرى الكويت وهي متربع [١] علية القوم تبعد عن المدينة ٢٥ ك جنوبا . قصدتها في الربيع مع اعضاء البعثتين السورية والمصرية للتربع مجتازين بساطاً من زبرجد عليه خطوط صفراء هي طرق السيارات الذاهبة هنا وهناك ووصلناها بعد ساعتين لعتق وخلاعة السيارة التي كان يقودها جمعه الذي ما كان يرى غديراً الا ويقتحم ماءه بالسيارة فأسأله فيقول : الارض زينه بير أي جبر اي صلدة ويخشى ان يسير في الارض المبتلة لئلا تتوقف السيارة ومع ذلك فقد توقفت مراراً ونزل جمعه واستعان بالواح التوتياء ودفعنا نحن السيارة بايدينا واكتافنا وسط عاصفة من الضحك ؛ وما كنت اخشى الا ان تتوقف السيارة وسط الغدير الذي هو بحيرة صغيرة فنضطر للخوض في الماء حتى الافخاذ ولكن جمعه او كما يسمى بمعه كان يقول بالله وننجو . وما وصلنا الفنطاس الا وقد اخذت حماماً من رشاش مياه الغدران التي كانت تنصب علي من نوافذ السيارة الخالية من الزجاج ومن اسفلها الخالي من ألواح الخشب وقد سرنا هذا اللون المضحك من الاسفار. ووصلنا . وتقع الفنطاس على شاطىء البحر وساحلها رملي ناعم نظيف كانه مسحوق الذهب . وفي القرية اربعمائة نسمة يشتغل معظمهم بقطف اللؤلؤ وصيد الاسماك وبالزراعة ورعي الماشية . وفي القرية جامع ومدرسة اولية. ومعلم المدرسة «ملا مزعل» يقوم بجميع اعمال المدرسة من ادارة وتعليم وتنظيف الخ ... وهو يقوم في القرية بوظيفة قاض يفصل في المنازعات وبوظيفة ضابط الاحوال المدنية من عقد الزواج

---

[١] المتربع المكان الذي يقضي فيه القوم فصل الربيع ويقابل المصيف عندنا.

وتحرير التركة ويقرأ للاموات وهو نفسه امام الصلاة وخطيب الجامع وقد حضر لنا خطبة بليغة لصلاة الجمعة اظهر لنا علمه فيها فلم يترك آية ولا حديثاً إلا ضمنه الخطبة ولم ير وصمة عار ونقيصة الا ألصقها بالناس ثم دعاهم لتركها وما ترك مكرمة الا شجعها ودعا اليها . وللقرية امير اي (مختار) ينظر في شؤونها وقد زرناه في « ديوانيته » أى غرفة الاستقبال فوجدنا غرفة مظلمة علا جدرانها الدخان ونصف الغرفة تشغله اكياس الارز والسكر والبن لانه مأمور الاعاشة هناك .

الربيع فى الصحراء : أقمنا في القنطاس خمسة عشر يوماً بعد ان قامت في وجهنا عراقيل منعتنا من زيارة نجد وعند فنصل ابن سعود السيد النفيسي الخبر اليقين عن سبب العرقلة . وقد استمتعنا بجمال الصحراء وهدوئها وبساطتها وكانت هذه الايام من اجمل الايام التي قضيناها في الكويت . والربيع جميل في الكويت كما هو جميل في دمشق وان تغايرت الالوان وتفاوت الحسن ، وكيف لا نسر ونحن مغمورون بالجمال والشعر والالهام والهدوء والبساطة ، كنا نقضي النهار في المشي على الشاطىء الجميل نجمع القواقع النادرة او نقعد في خيمة بيضاء واسعة ضربت لنا على الشاطىء نقرأ ونتحدث ونشرب الشاي او نسير على مهل الى المزارع حيث البندورة والبقل والبصل فنقعد على حافة بركة نأكل البندورة مع البصل ثم نسير بين الواحات تحت اشجار السدر والنخيل وعلى ضفاف الغدران الهادئة ثم نخرج الى الصحراء ننعم بالهدوء المطلق والنسمات الناعمة شيء جميل وشعري حقاً ، تلال رملية ناعمة صغيرة متقاربة اعلاها اصفر مذهب وأسفلها اخضر معشوشب تحصر بينها بعض الغدران ذات المياه العذبة التي خلفتها الامطار تداعبها نسمات الصحراء المنعشة فترقص بمويجات صغيرة لطيفة ، وعلى ضفاف الغدران تقوم اكواخ قليلة من (الخوص) اي سعف النخيل يقيم فيها راعي السدر اي صاحبه هذا الشجر الجميل ذو الاغصان المتشابكة الظل والوارف والثمر الاحمر الصغير الذي يشبه الزعبوب ، وفي وسط الغدير وعلى هذه التلال تنتصب اشجار النخيل العالية بقاماتها الرشيقة النحيلة واوراقها المتهدلة الجميلة. وقد صورت الربيع فى القنطاس بهذه القصيدة :

فى الفضاء

البحر يغمره القمر ... والموج هادئ مستقر
والجو منقشع السحا ... ئب ما خلا بعض الغرر
تبدو كأن سنابلاً ... في الجو يحرسها القدر

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

غفت الطبيعة والجلا ... ل رمى على البحر الستر
حسناء ما أحلى ليا ... لي البيد في ضوء القمر
لا تبصرين سوى الجما ... ل بدا بمختلف الصور
فعن اليمين البحر كالمر ... آة ليس بـه أثر
إلا انعكاسات الاشعـ ... ـة في سكون تنحدر
فتصيغه ذهباً ترصـ ... ـع باللآلىء والدرر
وعن اليسار النخل أهـ ... ـيف سامق فوق الزهر
دلى ذوائبه الطوا ... ل على عراجين الثمر
أين القدود الهيف عنـ ... ـد الغيد من هذا الشجر ؟..!
وعلى الاديم الاقحوا ... ن الحلو يرقص في خفر
ثم التلال الصفر والـ ... ـكثبان تلمع كالشرر
وخلالها الغدران حا ... لمة تفكر في السحر
وعلى الشطوط مضارب ... شتى هنالك تنتثر
وأمامها الاشجار من ... أثل وسدر ذي ثمر
من دونها شجر النخيـ ... ـل وتحته العشب النضر
تهتز من لمس البوا ... رح والنسائم اذ تمر
ثم المزارع ما بها ... غير القليل من الخضر
ثم الصحارى انشاسعا ... ت الى مدى وقع النظر

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

حسناء ما احلى الصحا ... رى في الربيع المزدهر
حرية وبساطة ... تنفي عن النفس الضجر
وسعادة تكفي بأ ... ن المرء في الصحراء حر

الجو لطيف والفصل ربيع واشعة الشمس لطيفة الوقع على البشرة توردها ولا تحرقها وتدفئها ولا تسخنها .

وكان يلذ لي كثيراً ان امضي الى غيضة صغيرة من غياض النخيل والسدر اقعد في اصل نخلة على تل صغير انظر الى الغدير في جانبي تظلله اشجار السدر واستمع الى خفيف اوراق النخيل تداعبها نسمات الصحراء اللطيفة فتسمع لها وسوسة ذكرتني بوسوسة اشجار الصنوبر في فالوغة وضهور الشوير في الصيف .

كثيراً ما كنت اقعد في هذا المكان الجميل افكر واكتب وانظر الى البحر الهادىء على بعد امتار قليلة . وكنا نسمر في الليل في خيام المعلمين في « المهبولة » حيث يجري الاستاذان العدواني وشهاب بعض فصول تمثيلية جميلة مع زملائها الكرام ، ويقوم « حمود » « الفراش » اي الخادم الاعمش باجراء بعض الالعاب البلهوانية فنضحك ونغرب في الضحك وينشدنا من شعره المضحك مع تلحين سقيم:

وفيصل يقول « التعلوم » اي التعليم زين ،

و « يطق » اي يضرب الصبيان يللي موزين

وأحياناً نسمر في مخيم الكشاف ونحدث الكشافة عن سورية فكأنما نحدثهم عن الجنة يفتحون افواههم وينصتون ، نصف لهم وادي الربوة والانهار السبعة وغابات الغوطة وازهار حدائق دمشق فيقولون مستفهمين :

صحيح « تشده » اي كذا ؟! وننشد معاً بعض الاناشيد القومية واكثرها سورية .

وكثيراً ما كنا نرى الرعاة عائدين الى القرية بعد الغروب وامامهم قطعانهم من البل اي الابل والبقر والماعز والغنم والراعي يقودها بعصاه ويسير متمهلا .

وقد احببت مرة ان ارافق احد الرعاة في الصحراء فألفيت ذات مساء راعياً فتى عائداً الى الفنطاس وامامه قطيع من الماعز وعصاه على كتفه يغني بصوت شجي ببساطة وبدون تكلف اغنية حلوة من نظم الشاعر الشعبي فهد بورسلي ؛

يا طير يلي كلما طار زاد العنا والهم فية

من يبتلي بحب البكار (أبكار) ضاجت (ضاقت) عليه ارض وسيعية (واسعه)

وقفت أنا والبال محتـار يا هل (اهل) النظر ردوه عليه
مامن جريب (قريب) يأخذالثار من ساهي العين السجية

فلما حاذاني بادرته بالتحية : السلام عليكم . قال وعليكم السلام قلت الله بالخير اي مسـاك الله بالخـير ، قال الله بالخير . سألته : أين تذهب ؟ ففرقع باصـابعه كعادة الكويتيين وقال :

« هنيش » أي هناك بعيد « كلش » أي جداً واشار الى الغرب ، قلت : ماتعمل؟ قال : الله يسلمك ارعى . قلت : الا تمل ؟ قال : لا « اكو » اي يوجد خيام اقعد . وأكو « بنيه » أي فتاة فقاطعته سائلا : « زينة » جميلة ؟ ففرقع باصابعه وقال : الله الله زينة زينة كلش « بظه » بضه مثل القطه « فضه » قرونها اي ضفائرها لهني (هنا) واشار الى ساقيه . اسنانهـا لولو . اقول كلش زين . قلت ترى أبي (أريد) روح وياك . فقال بصراحته العربية المحببة: انا ما ابي (لا اريد) . قلت متعجباً «شحقا» لمـاذا ؟ قال : ترى انا ما استـأنس الا « بروحي » منفرداً فضحكت و وقلت : تبقى روحك معك ، تخـاف ؟ فنظر الي نظرة تحد وقال : « شمنـا » اي من اي شيء ؟ قلت : ما ادري عنـه . قال : لا انا ما ابي . قلت : مشكـور . فاجاب : ممنون . قلت مودعاً على عادة الكويتيين : بأمان الله . قال بأمان الله ، ثم مضى يغني .

يا لله ما اجمل الصحراء وما اصرح العربي وما ابسط حياة العرب اجمـل ما في العربي صراحته وشممه وبساطته .

ابو عليف : قرية صغيرة يقصدهـا بعض الناس لقضاء فصل الربيـع فيها تبعد عن الفنطاس خمسة اكيال الى الجنوب ، ذهبنا اليها ذات مرة مع الملا مزعل وزرنا شيخ البلد في ديوانيته ، وما دخلنا حتى نهض ونهض كل من في المكان فسلمنا وقعدنا .

والديوانية غرفة مستطيله واسعة مظلمة وفي سقفها فتحة لخروج الدخان وعلى الجدران صور متقنة جميله تمثل عقلية العربي : فرس ودلة قهوة ونخلة وبندقية وقمقم ومبخرة ، وفي الارض وجاق محفور وعلى طرفه سلم من الطين من عـدة درجات وعليها « المعاميـل » وتتألف من اثني عشر ابريقـاً ودلة دمشقية من كل حجم، من

الابريق الذي يعلو عن الارض نصف متر الى الدلة الصغيرة التي تتسع لفنجالين .

رحب بنا القوم وسألونا عن سورية ووجدتهم يفهمون الفكرة العربية فهماً حسناً . وبعد قليل نادى الشيخ : اقهوه فأجاب العبيد: «قهوة اي والله قهاوة» ولم أذعر هذه المرة لانني تعودت . وللحال اقبل الخدم يصفون الاباريق والدلات . وبعد قليل اتى «ياقوت» العبد الاسود وشب النار ووضع فيها بعض عيدان من شجر الحمض ذي الرائحة الزكية اكراماً لنا .

واقبل العبد « مرزوق » وبيده محماس ذو يد طويلة فوضع فيه حبات القهوة واخذ يحمص ولسانه لا يفتر عن الكلام ، وكان الدخان يملأ الديوانية ويستدر من عيوننا قطرات الدمع واخيراً انتهى تحميص البن واحضر الهاون واخذ العبد يدق البن حتى انسحق فوضعه في ابريق كبير ثم في « اللقمة » وهو الابريق الذي تطبخ فيه القهوة وبقي نصف ساعة ينقل القهوة من ابريق الى آخر الى « الخمرة » الذي تجتمع فيه بقايا القهوه الى آخر الى ... « المصب » الذي تسكب منه القهوة . واحد للماء الحار وآخر للخمرة وثالث للهال اي الهيل ورابع للتصفية وخامس لركود القهوة وسادس ... الخ . ولكن الشيء الذى لا شبهة فيه ان هذه الكمية من القهوة مرت على الاباريق والدلات الاثني عشر .

وقام العبد الاسود فطاف علينا بالقهوة العربية الفاخرة واستزادنا مضيفنا واستزدناه حتى لم يبق للحاضرين غير شفة لكل منهم ونحن نقول : اوه شي فاخر .

وابو خليفه قرية على ساحل البحر نفوسها ٣٠٠ نسمة فيها مدرسة اولية وجامع واهلها يشتغلون بالزراعة وقطف اللؤلؤ وصيد الاسماك ، وهي مربع لطيف كثيراً ما يقصدها الشيخ حمود الجابر شقيق سمو الامير للاستراحة .

الفحيحيل : جنوب ابو حليفة بخمسة اكيال نفوسها نحو ٤٠٠ نسمة فيها مدرسة اولية وجامع واهلها يعملون كبحيرانهم اهل ابو حليفة .

الرميثة : تبعد عن مدينة الكويت جنوبا بشرق نحو سبعة اكيال نفوسها ٣٠٠ فيها جامع ومدرسة اولية يعلم فيها الملا سعود الذي يقوم احياناً بوظائف كثيرة غير التعليم. وقد دعي مرة لتغسيل احد الاموات ولكن رفض.

قصدتها مع نفر من المعلمين والتلامذه وزرت فيها الشيخ يوسف بن عيسى الجناعي وهو عالم فاضل ورجل مهيب كان مدير المعارف سابقاً وقدم للكويت خدمات جلى مشكورة وقرب الدمنه توجد « الرميثة » مكان جميل.

الراسي : قرية تبعد عن الدمنه كيلا واحداً وهي حديثة انشأها الكويتيون لقضاء فصل الربيع فيها قصدتها على الدراجة وفيها منارة حديثة على الفجم ارتفاعها عشرون متراً لارشاد السفن.

مولى : قرية جديدة انشأها الكويتيون بعد ان اكتشفوا فيها آباراً حلوة ولذلك سميت « حولي » من حلاوة الماء. تبعد عن الكويت جنوبا خمسة اكيال وتبعد عن البحر كيلين.

قصدتها مراراً وقد دعانا اليها للمرة الاولى الاستاذ خالد المسلم احد شباب الكويت الناهضين واحد المعلمين الذين درسوا في بغداد وهيأ لنا فيها « كشتة » اى نزهة لطيفة دلت على ذوقه؛ واقام لنا فيها وليمتين فاخرتين. ومنها ذهبنا الى « الشعب » وهو مكان لطيف على البحر وفيه قصر فخم ابيض لولي العهد الشيخ عبد الله السالم.

ويقوم القصر على رابية عالية تطل على البحر من جهة وعلى الصحراء من جهة اخرى وفي الشعب بئر حلو واشجار من النخيل، شربنا من البئر هنيئاً وتركت رفاقي ورحت اسير بين اشجار النخيل الصغيرة وقد اختفت الشمس وراء الغيوم البيضاء وضحكات الرفاق ترن في اذني وتمثلت مجنون ليلى وهو هائم في الصحراء يفتش عن ليلاه، بل تمثلت نفسي مجنوناً ايضاً ولكن اين ليلاي؟ في دمشق، في دمشق ترفل في ثياب العرس والهناء بينما انا في الصحراء وحيد ابث همومي للرمال.

قعدنا على شاطئ البحر وشربنا الشاي واستمعنا الى « سجى الليل » من « الباش تخته » اي الحاكي وعدنا قبيل الغروب الى حولي حفاة وقصدنا حوطة ظنناها بستاناً فاذا هي الى العرصة اقرب ومع ذلك فقد قعدنا ناكل من الكلأ الاخضر كالخراف .

اما عدد سكان حولي فيبلغ ٣٠٠٠ فيها مدرسة اولية وجامع وهي اشهر متربع في الكويت نظراً لقربها من « الديرة » اي المدينة وللطافة جوها ووفرة مائها . اما في الربيع فقد يبلغ عدد سكانها الفين وفيها قصر لسمو الامير . واكثر المتربعين يقصدونها مساء ويغادرونها صباحاً الى اعمالهم في المدينة بسيارات الشحن الكبيرة الخالية من المقاعد .

السيف : تقع على عشرين كيلا جنوبي مدينة الكويت . دعانا اليها مدير الشرطة الشيخ صباح السالم وأولم لنا فيها . وهي قرية جديدة صغيرة وتتألف من ثلاثة قصور واحد للشيخ صباح السالم والآخر لأخيه الشيخ فهد السالم والثالث للتاجر الكريم السيد يوسف الغانم وتحيط بها عدة بيوت ، ولا يبلغ عدد سكانها المائة ، وقربها تقع قرية « الفنيطيس » وهي قرية بسيطة تبعد عن الكويت عشرين كيلا ايضاً وهي بعيدة قليلا عن البحر .

وهناك قرى اخرى لا قيمة لها مثل « بدع » و « الشعيبة » وغيرهما .

السكان

الاكثرية الساحقة في الكويت من العرب واصل اكثرهم من نجد وقليل منهم اتوا من الخليج وهناك اقلية من العيم اي العجم وتبلغ نسبتهم ربع السكان تقريباً ، وهم بازدياد ويشتغلون بالاعمال البسيطة .

ويجب ان لا يخفى علينا ان لايران مطامع في الكويت فيجب ان نفتح عيوننا وجميع سكان الكويت على الاطلاق مسلمون فلا يوجد في الكويت لا نصارى ولا يهود واكثرية السكان سنيون وهم اقسام حنابلة وهم المهاجرون من نجد ومالكية ومنهم الشيوخ وهم الاكثرية وشافعية واكثرهم من العجم اما الاحناف فقلائل .

وأما ما ورد بكتاب امين الريحاني من وجود نصارى فربما كان ذلك إبان زيارته للكويت. اما اليوم فلا يوجد ولا نصراني واحد ويوجد في الكويت شيعة واكثرهم من العجم ولهم مدرسة جعفرية وبالرغم من ان الكويت تتاخم نجداً الا ان الوهابية غير منتشرة فيها .

يبلغ عدد سكان الامارة نحو ١١٠ لاآف منهم نحو ثمانين الفاً في مدينة الكويت وعشرة آلاف في القرى ونحو عشرين الفاً بدو في الخيام .

اما معنى الكويت فهو مصغر عن كوت والكوت بعرف اهل هاتيك البلاد هو الماء الموجود في الصحراء . ومن ذلك سمي البناء على الماء كوتاً .

والكويت امارة جديدة لم يمض على تأسيسها اكثر من قرنين ونصف ، وقد كانت قبل القرن الثاني عشر للهجرة صحراء قاحلة يقصدها بعض البدو الى ان نزلها ل الصباح وهم من عشائر عنزي وهي من اقوى واشهر القبائل العربية ومنها عائلة ابن سعود وعائلة آل خليفة حكام البحرين وآل صباح حكام الكويت ، ومنها اكثر امراء الخليج ، ولا يخفى ان عنزي من ربيعة وهذه من عدنان .

وفد آل الصباح في اوائل القرن الثاني عشر للهجرة على قطر (قطر عربي على خليج العرب جنوبي البحرين) مهاجرين من نجد على اثر خلاف قبلي كما هي عادة العرب المشهورين بإبائهم . ولكن حصل بينهم وبين اهل قطر خلاف اضطروا على اثره الى شد الرحال فركبوا السفن وساروا بحراً وبراً نحو الشمال حتى نزلوا ماء الكويت عند مدينة الكويت اليوم وكانت يومئذ خالية تحت سلطة بني خالد في الحسا وسكن آل صباح الخيام ورعوا الماشية ثم بنو البيوت واستوطنوها ، واخذوا يشتغلون بالتجارة وبنوا السفن الشراعية للتجارة وقطف اللؤلؤ وصيد الاسماك وما زالوا كذلك حتى ظهرت الكويت الى عالم الوجود فقصدها عرب نجد وتوسعت وصارت على ما هي عليه الآن ، ولا يزال الى الآن قسم من الرجال المسنين يذكرون طفولتهم وحداثتهم في الخيام .

هكذا نشأت الكويت بفضل آل صباح وبفضل جهودهم وجهود عرب نجد .

ليس عجيباً ان تنشأ مدينة خلال قرنين فيما لو كان الامر في اوروبة او امريكة

او على ساحل البحر المتوسط ولكن العجيب ان تنشأ مدينة مثل هذه في مثل هاتيك الظروف الصعبة وفي هاتيك الصحراء المقفرة وبأيدي قوم بداة لا يملكون من وسائل الحضارة شيئاً ولكن يملكون العزم . وحيث لا يوجد شيء من وسائل الحياة لا الغذاء ولا الماء ولكن آل صباح عزموا فنشأت الكويت ، يالله ما اعظم وأعزم العرب هم سادة العالم ، ولكن يجب ان يدركوا انهم سادته وان يسعوا الى هذه السيادة .

اللهجة : لغة الكويتيين جيدة اجمالا ولهم لهجه خاصة بين العراقية والنجدية وهم يقلبون الجيم ياء في اكثر الاحيان فيقولون يص بدل جص وعيم بدل عجم ، ويقلبون القاف جيماً في اكثر الاحيان فيقولون جبلة عوض قبلة وشرج عوض شرق وينطقون الضاد ظاء فيقولون ظرب بدل ضرب على حين ان الدمشقيين على العكس يقلبون الظاء ضاداً فيقولون ضهر وضفر بدل ظهر وظفر . ويلفظون الكاف شيناً في اغلب الاحيان ، اما الجيم الملفوظة عوض القاف فلا تقلب ياء ، فكلمة (قابل) اي غداً تلفظ جابل ولا تلفظ يابل ، وقد عملنا جهدنا لاستئصال الكلمات الاعجمية من فارسية وانكليزية ولا شك ان لفظة (عال) اجمل من (خوش) وكأس ألطف من (كلاس) .

وهم يتكلمون بلهجة واضحة ويسكنون اوائل بعض الكلام خلاف القاعدة المعروفة من ان العرب لا تبدأ بساكن فيبدأون بالساكن فيقولون : نخلة وسخلة تبسكين اول الكلمة ولكن لا بد للمرء من ايام يتعود فيها سماع لهجتهم ، واذكر انني حينما دخلت المدرسه جاءني تلميذ وقال : « ملا ، شبدي يعورني » فحملقت فيه وقلت له بلهجة دمشقية مستفسراً : شو ؟ فلم يفهم وقال : الله يسلمك شبدي يعورني ، فلم افهم فقلت في نفسي هو عربي فكلمه باللغة الفصحى التي تعلمتها في المدارس وقرأتها في الكتب فقلت له : ماذا تريد واخرجت لساني ، فلم يفهم وظل يردد شبدي يعورني. فناديت الخادم وسألته فقال : الله يسلمك يقول شبده يعوره فضحكت وسألت احد المعلمين قال : شبده يعوره ؟ قلت : يعني ؟ قال : يعني بطنه يوجعه ،

فاطلقت سراح المسكين للحال . ولم يمض علي اسبوع حتى صرت اتكلم مثل الكويتيين تماماً .

فعلى الكويتيين ان يهجروا الالفاظ الفارسية والانكليزية وان لا يشوهوا جمال لغتهم بكلمات اعجمية يكفيها قبحاً انها ليست عربية .

ايها الكويتيون لا تقولوا غوري بل ابريق ولا واركوت بل معطف ولا ميز بل طاوله ولا موتر بل سيارة ... والجميل انهم عربوا الفاظاً اوربية ما عربنا نحن في سورية فقد اطلقوا على الكاتو اسم قرص العقيل .

الاسماء : الكويتيون يسمون باسماء الانبياء الكريمة وباضافة عبد الى اسماء الله الحسنى ويحبون خاصة اسم عبد اللطيف . ومن اسمائهم الغريبه (مشعـان) و (يربوع) ولا يسمى بهذه الاسماء البشعـة عادة الا الاولاد الاعزاء او الجميلون لدفع العين .

ولهم في تسمية البنات اسماء غريبة فمن اسماء الحرات : (شمه) اي شماء و (طماشه) لؤلؤة و (شيخه) و (وضحا) اي بيضاء وبيبي وحصه وسبيشه اي سبيكة وحجية وموضى اي مضيئة وساروه اي ساره ...

اما الاسماء الحديثة المعروفـة في دمشق مثل هيفاء والهام وحيـاة وهناء وانعام وغسان وقحطان ومنذر ومعن ... فنادرة جداً ولم اسمع منها اسماً واحداً .

ومن اسماء البدو الغريبة : مطلق ، مشعل ، نهار ؛ قائم ، مشلح ، فلاج .

ومن اسماء العبيد : مرزوق ، ياقوت ، فرج ، نافل ، عنبر ، مرجان .

ومن اسماء العبدات ؛ خضرة ؛ هيلة ؛ عودوده .

المواصلات

الكويت مركز كبير للمواصلات في جزيرة العرب لانها نقطة متوسطة بين العراق والجزيرة العربية والهند وايران ؛ ولا بد للقوافل من سيارات او جمال الذاهبة من العراق الى نجد وبالعكس من المرور بالكويت .

كانت طرق المواصلات في الكويت منذ بضعة عشر عاماً تقوم على الجمال ولكن السيارات حلت محلها الآن تقريباً ،

وتقسم طرق المواصلات في الكويت الى ثلاثة اقسام :

١ — برية : وهي طرق السيارات والجمال وهي قسمان : خارجية وداخلية فالطرق الخارجية تصل الكويت بالبصرة شمالاً، واول من فكر في تسيير السيارات على هذه الطريق السيد حامد النقيب واخذ بذلك امتيازاً من الامير .

وهناك طريق تصل الكويت جنوباً بغرب بنجد فالحجاز وتصلها جنوبا بالقطيف والحسا . والطرق الداخلية تصل مدينة الكويت بالقرى المختلفة ، وهذه الطرق لم تفتتح فتحاً ولم تعبد وانما هي صارت طرقاً لكثرة مرور القوافل والسيارات وهي غير معبدة . والسيارات قد لا تقيد نفسها بالسير على الطرق الظاهرة بل تسير حيث تشاء وانما تحافظ فقط على الاتجاه .

وكثيراً ما ترى في الصحراء عشرات الطرق موصلة لهدف واحد رغم تعدد اتجاهاتها وبعدها عن بعضها ؛ ولا بأس ان تعبد الطرق وتوضع عليها علامات خشية ان تضل السيارات ولتبيين المسافات الباقيه والمقطوعة .

٢ — يوجد خط حديدي من البصرة حتى ام قصر على بعد ١٥٠ كيلا شمالي مدينة الكويت اي ينتهي على حدود الكويت الشمالية وهو خط ضيق انشأه الانكليز عام ١٩٤٢ لغايات عسكرية حينما اشتد ضغط الالمان على مصر في العلمين ثم توقفوا عن اتمامه لعدم الحاجة اليه وانما مد من قبيل الاحتياط .

ولا يخفى ان الكويت من الناحية العسكرية تعد رديفاً للبصرة فاذا فقدت

البصرة من يد الانكليز استندوا الى الكويت وبالفعل فقد اتخذوها قاعدة لارسال المؤن والاسلحة الى العراق ابان حربه مع الانكليز في ثورة الكيلاني . ويجب على الكويت ان تعمل بجهد على تأسيس شركة تتم مد الخط الحديدي الى مدينة الكويت وبذلك ترتبط بالبصرة أي ترتبط بكل اجزاء العالم . ولا شك ان الكويت تجني من ذلك فائدة جلى من الناحية الاقتصادية فتنشط التجارة اضعاف ما هي عليه الآن . والكويت بلد تجاري ، وتستطيع ان تستقدم من العراق المواد الغذائية والفواكه والخضار الخ ... فتتحسن فيها طرائق المعيشة ، هذا عدا الفوائد المعنوية .

٣ — بحرية وتقوم بالدرجة الاولى على ملاحة (الخشب) اي السفن الشراعية اما البواخر فقليلة ولا يملك الكويتيون منها شيئاً . اما البواخر الاجنبية وخاصة البريطانية فهي تربط الكويت بالبحرين وبالاساكل العربية على الخليج وبالهند والشرق الاقصى ويسمي الكويتيون الباخرة (مركب) والبواخر الآتية من الهند الى البصرة تسمى « معلّي » وبالعكس « سنان » وفي ايام السلم قلما تخلو مياه الكويت من باخرة او اكثر .

اما ملاحة السفن الشراعية فهي المعول عليها في الكويت ، ويعد الكويتيون من امهر الناس في الملاحة وتصل سفنهم الى البصرة وعبادان (مرفأ فارسي على شط العرب) والى القطيف والبحرين والى جميع الاساكل العربية على الخليج والى المرافىء الفارسية والهند وخاصة كراشي وبومباي حتى كلكتا . وتصل الى اليمن وتصل باستمرار الى سواحل افريقيه الشرقية وزنجبار .

وهنالك طرق بحرية داخلية بين مدينة الكويت وبين الجزر والقرى الموجودة على الساحل حتى البحرين وهذه المنطقة من اصعب واخطر الطرق البحرية ولا يعرفه الملاحون الاجانب . وسيكون للكويت في المستقبل القريب شأن خاص في المواصلات وخاصة في المواصلات الجوية بين اجزاء الامبراطورية البريطانية .

وقد كان في الكويت قبل نشوب الحرب الحالية مطار ولكنه الغي الآن لعدم الحاجة اليه لان الطيارة صارت تطير من البصرة الى البحرين بشوط واحد .

وسيظهر شأن الكويت في المواصلات حينما تستثمر فيها آبار النفط بعد هذه الحرب . ولا أدل على عظم مكانة الكويت في المواصلات العالمية من مشروع خط حديد برلين — بغداد الذي بدأه الالمان قبل الحرب الكبرى الماضية فقد كانت الكويت هي النقطة التي كان يريد الالمان ان ينتهي فيها هذا الخط ليسيطروا على الخليج ويهددوا الهند .

وفي الكويت شبكة هاتفية ممتازة على احدث الطرق الفنية وهي آلية (اوتوماتيك) مما ليس موجوداً في دمشق الى اليوم واجهزة الهاتف مستعملة بصورة غير قليلة في دوائر الحكومة وكثير من المحلات التجارية وقصور الشيوخ وبعض بيوت كبار التجار ، وترتبط الكويت هاتفياً بالبصرة لمصاحة البريد خاصة .

وفي الكويت دائرة للبريد كانت مرتبطة سابقاً بالبريد العراقي وكان يقوم على ادارتها موظف عراقي ترسله مديرية بريد العراق وترتبط ميزانيتها بميزانية بريد العراق . ولكن بعد ثورة الكيلاني الاخيرة ارتبط البريد الكويتي بالبريد الهندي وصار مدير البريد هنديا — ولعله الهندي الوحيد في الكويت — يتناول راتبه من بريد الهند . وتستعمل في الكويت الطوابع الهندية

ومن الغرابة بمكان ان يكون مدير بريد الكويت هنديا . يجب ان يكون عربياً كويتياً وان لم يكن فعراقياً او سوريا . ومن الغرابة بمكان ايضاً ان تكون طوابع الكويت هندية وحبذا لو تطبع حكومة الكويت طوابع خاصة بها عليها صورة سمو الامير لان للكويت شخصية مستقلة عن الهند .

وتعمل حكومة الكويت على ادخال الامارة في مكتب البريد الدولي ، وبريد الكويت منتظم يصل الكويت بكل بقاع الارض .

وفي الكويت جهاز للبرق اللاسلكي ومن الغريب ان البرقيات التي ترسل من الكويت الى أية جهة ترسل اولا الى الهند ومنها ترسل الى المكان المطلوب ولو كان الى البصرة المجاورة وفي هذا من المشقة ما فيه وحبذا لو ترتبط الكويت لاسلكياً بالبصرة لتسهيل المخابرات والاتصالات والتجارة . وقد ارتبطت الكويت حديثاً تلغرافياً بالبصرة .

أما في القرى فاجهزة الهاتف لا وجود لها الا في قصر سمو الامير في حولي . ومن الضروري انشاء اجهزة في القرى الكبيرة كالجهرة والفنطاس لحفظ الامن والصحة .

الحيوانات : الحيوانات قليلة في الكويت نظراً لقلة وسائل الحياة فيها من مراع ومياه . ويوجد فيها : الغزال ، الارنب ، الذئب ، الضبع، اليربوع ، القنفذ ، (الحصني) اي الثعلب والبدو يأكلون لحمه ، الورر وهو يشبه الضب ترابي اللون ، الضب ويأكله البدو .

وفيها من الطيور . من الجوارح : الشرياص ، العقاب، الشاهين صمامي ، بوم قحافي ، حسيني ، والنسر قليل .

ومن الطيور التي تؤكل : السمن، المطرق ، القليلبة ، القطا ، الحباري ، الكروان ، فريرة .

ومن الطيور المغردة : حمروش ، خضيري ، عقعق ، ام سالم ، الحمرة .

ومن الاسماك : الدوكس ويستخرج منه زيت السمك ، والسلحفاة ، واللوهة وهي طائر بحري ، (بوفشيش) اي ابو فكيك تصغير فك ، والشحذوذ ؛ والنوبي واكثر هذه الاسماك لا يؤكل .

ومن الاسماك التي تؤكل : اليريور اي الجرجور ؛ والهامور ؛ وحلوايوه : وبالول ؛ نقرور ، صافي ؛ سبيطي ؛ زبيدي وهو أفخر انواع السمك على الاطلاق .

ومن الاسماك المؤذية الدايه اي الدجاجة والديك، والدول ؛ والفريالة ؛ والخثاق وفيه مادة حبرية يفرزها ويختفي وراءها .

وفي الكويت ايضاً الجراد وهو يؤكل ويمون من العام للعام كما نمون نحن القمح فترى في كثير من الدور اكياس الجراد وثمنه غال نسبياً وقريب من سعر اللحم. اذ كانت الاوقية اي الرطل الشامي تباع باربع روبيات اي ثلاث ليرات سورية .

والغريب ان الكويتيين يعدون السنة التي يكثر فيها الجراد سنة خير ويمن

واقبال على حين اننا نعدها في سورية سنة نحس وشقاء ؛ ولا مجال للغرابة في ذلك لان الجراد يأكلنا في سورية اما في الكويت فالناس يأكلون الجراد .

وقد ألح علي كثير من الناس ان اذوق الجراد فكانت نفسي تشمئز . الى ان كنا ذات يوم على العشاء فاتى الاستاذ خالد المسلم وبيده صحن من جراد واقسم علينا ان نأكل . وبعد الجدال الطويل قبلنا ان نأكل فأطفأنا الضوء وقطعنا رأس الجراده وأرجلها وقلنا : بسم الله ؛ وفي سبيل الله . وأكلنا ؛ ولم يكن طعم الجراد كريهاً وهو يشبه طعم بياض البيض المسلوق او الذرة المسلوقة ولم يحصل لنا مكروه .